مسنيين عين اللايق بالمقام هذا وبهذا يفهم ما قاله في الكبري
ان من السلوب ما لا يليق بمولانا ويعني الذي بمعني المسلوب
لا يليق بمولانا وانما يليق بسلبه فتامله قوله ومخالفته
جعلها سلبية وفي الارشاد انها نفسيه ومنع الشريف
ابو يحيي كونها نفسيه وجعلها نسبيه اي من النسب لان
المخالفة لا تعقل الا بين شيئين فهي امر معقول ليس بصفة
ولا حال وهذا حكم ساير الاضافات ولو قلنا انها
نفسيه لجاز ان يوجد احد الخلافين قبل وجود
الاخر وتثبت له صفة الخلاف فيه لان صفة النفس
لا تفارق ولا تتوقف علي غيرها فيلزم علي هذا ان
تثبت الخلافيه بالنسبة لواحد وذلك محال اذا
الخلافيه لا تعقل الا بين اثنين ويجري من النزاع
في المماثلة ما جري في المخالفة وكذا نقي الدين في
الارشاد والسلالجي ابو عمرو وكذا صاحب الارشاد
في انها نفسيه انتهي والمص مخالف لهما وجعل المحقق
مفتي مراكش وفاقا للقول بالنسبيه كذلك انتهي وهذا كما
تري فانهما مختلفان ولا يوجب اتحادهما في العدميه اتحادهما
في العدميه اتحادهما مفهومان لكل حقيقه تباين الاخري
فلا يصح التوفيق بما قال وظهر لي ان الثلاثة وفاق و
ذلك ان المخالفة من حيث اصلها جاءت من ذات وصفاة
اقتضت لذاتها مخالفة الحوادث فهي بهذا الاعتبار صفة
نفس اذ من صفات نفس ذاته وصفاته وجوب الوجود
او الثبوت وذات الحوادث وصفاتها من صفات نفسها
الجواز فالمخالفة نفسيه اذ وصف القديم النفسي مخالف
وصف الحادث النفسي ومن حيث ان الوصف النفسي ليس
هو عين المخالفة بل بضميمة شيئين وصف نفس القديم
ووصف نفس الحادث فيحصل تخالف بالضميمة اذا
الوجوب والجواز مختلفان غاية الخلاف فيهما او قال

قال ابو المعالي والسلالجي وبالثاني قال الشريف و
شيخه المقترح وقد لزم من مجموع القولين نفسيه و
نسبيه سلب ما للحوادث عنه فالمصنف فسرها باللازم
المتفق عليه كعادته في تفسير الصفات باللوازم وفيه
هنا قاعدة اخري وهي الخروج من موطن الخلاف وتفسير
ابي يحيي احسن لان تفسير الشيء بمدلوله لا باستلزامه
فان ابي المعالي جعلها نفسيه اعتبارا بكون اوصاف
النفس استلزمتها فهي من اطلاق اسم الملزوم علي
اللازم فتامل وفي الاربعين لابن الخطيب ما هو صريح
في هذا المعنا الذي ذكره في الارشاد من كون المخالفة
صفة نفسيه حيث ترجم المسئلة بان حقيقة الله
مخالفة لساير الحقايق لعين ذاته المخصوصة خلافا
لجمع عظيم من مشايخ علم الاصول حيث زعموا تساوي
الذوات وانما يمتاز بعضها علي بعض بصفات مخصوصة
فذاة الله من حيث انها ذات مساوية لساير الذوات
وتمتاز عن غيرها بصفات مخصوصة لاجلها تصح الالوهية
هي وجوب الوجود والقدرة التامة والعلم التام وزعم
ابو هاشم انها صفة تقتضي لذاتها صفات اربعا الموجوديه
والحيايه والعالميه والقادريه هذا كلامهم والذي نختاره
ان ذاته سبحانه مخالفة لساير الذوات لنفس كونه
تلك الذات المخصوصة ويحتج ذلك ان الشيئين المختلفين
لو كان اختلافهما لاجل اختصاص كل منهما بامر زايد كان
ذلك الزايد اما ان يكون خلافا للاخر ولا يكون فان لم يكن
مخالفا بالماهية امتنع ان يصير سبب لان يصير غيره
مخالفا وان كان مخالفا بالماهية وجب ان يكون مخالفته
لاجل شيء اخر كما حصلت مخالفة الغير به ويلزم عن ذلك
الدور او التسلسل وهما محالان فثبت انه لا بد من انتهاء
الي شيئين مختلفين لنفسهما لا لامر زايد بجهة اخري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)